ليلى النيادي

تحدّث قلبي

AUSTIN MACAULEY PUBLISHERS™
LONDON * CAMBRIDGE * NEW YORK * SHARJAH

حُمّى التّفكِيرِ

كانَت لديَّ مناعةٌ قويّةٌ ضدَّ الأمراضِ من فضلِ اللهِ، ولكِن جاءَت زائرتِي هذهِ المرّةِ، الزّائرةُ الّتي لا تَأتي إلّا في الظّلامِ كمَا يقولُ "المتنبّي"، لقَد أُصبْتُ بحمّىً شديدةٍ دامَت ثلاثةَ أيامٍ، ولا عجبَ في ذلكَ؛ فعندَما يَئنُّ القلبُ وترتجِفُ الأوصالُ، تتورّدُ الخدودُ مِن وهجِ الأنينِ، وتلتمسُ منّي عينايَ الرّاحةَ والصّفاءَ، يَهزلُ هذا الجَسدُ المسكينُ، فهوَ لا يَقوَى على مُجابَهةِ كلّ هذهِ الصّعابِ، فتراهُ يُصارِعُ الأناةَ ويُلملِمُ الأفكارَ ويَعتصِرُ الآلامَ، وفي نهايةِ المَطافِ يتحمَّلُ المزيدَ من الأرقِ؛ وكيفَ يَنامُ وبالُه تائهٌ، وذهنُه مشغولٌ كطاحونةِ هواءٍ في يومٍ عاصفٍ؟! لقَد جابَهَ جسدِي الضّعيفُ كلَّ تلكَ الأسلحةِ بحمّى الصّمتِ والقهرِ والكتمانِ؛ وكيفَ أبوحُ بآلامي لإنسانٍ قَد يَفضحُ حُزني، أو يتركُني، أو يَستهينُ بجرحي، فيزدادُ همّي؟!